التفكير النقدي

د. بسام أبو عبدالله

كنت في حوار قبل أيام مع الصديق د. عدنان نقول، الذي هاجر إلى الأرجنتين قبل أكثر من عشرين عاماً، وتابع دراساته العليا هناك، وحصل على الدكتوراه وأقام في تلك البلاد، وقد أرسل لي ملخصاً مهماً لفت نظري حول «المنتدى العالمي الأول للتفكير النقدي، ومناهضة النيوليبرالية والعولمة» الذي عقد في العاصمة الأرجنتينية بوينس أيرس خلال الفترة ما بين «٢٠-٢٥ تشرين الثاني الحالي ٢٠١٨»، وجاء هذا المنتدى قبل أيام من انعقاد قمة العشرية نهاية الشهر الحالي في الأرجنتين أيضاً، وقد شارك في هذا المنتدى العالمي المناهض للنيوليبرالية والعولمة والتوسع الرأسمالي المتوحش نخبة من القادة في أميركا اللاتينية منهم الرئيسة الأرجنتينية السابقة كرستينا فرنانديز دي كيرشنير.

وللتذكير فإنها الرئيسة التي تم قطع بث كلمتها في الأمم المتحدة لأنها هاجمت مقاربة أميركا والغرب عموماً للحرب على سورية، وقضية الإرهاب، والرئيسة البرازيلية ديلما روسيف، وممثلين عن دول أميركا اللاتينية ومجموعة دول الكاريبي، ومجلس أميركا اللاتينية للعلوم الاجتماعية وقادة للرأي من مختلف دول العالم، ومثقفين، وسياسيين وكتاباً، وفنانين، وشعراء، وقادة حركات اجتماعية، ونشطاء في مجال حقوق الإنسان، وطلاب جامعات من جميع فروع الاختصاصات.

يبدو واضحاً أن القوى اليسارية، والتقدمية في أميركا اللاتينية تريد عبر هذا المنتدى البدء بإعادة تنظيم صفوفها، وترتيب أولوياتها بعد الهزائم الانتخابية المتتالية في الأرجنتين، والبرازيل والضغوط الكبيرة التي تمارس على فنزويلا ومحاولات تغيير الأنظمة بأدوات شتى الذي تعمل عليه الولايات المتحدة الأميركية.

وقد أشار العديد من المشاركين في هذا المنتدى إلى الطابع الحواري والنقدي، والتأملي له، بهدف الوصول إلى مشتركات تساعد في التغلب على الحروب، والخوف، والإحباط وخيبات الأمل، وعلى الحاجة الماسة لتنظيم الصفوف والتوحد على صعيد أميركا اللاتينية.

في المنتدى، بحثوا قضايا أخرى منها آليات عمل السلطات القضائية التي تحولت في بعض الدول إلى تنفيذ أجندات سياسية كما حصل في حالة الرئيسة ديلما روسيف في البرازيل، وحالة الرئيسة كرستينا فرنانديز دي كيرشنير في الأرجنتين المهددة بالسجن، إضافة إلى تزايد خطر التدخل الفاشي الاستبدادي في العملية السياسية في تلك البلدان تماشياً مع ظاهرة ترامب اليمينية وإدارته، التي تسعى إلى تعزيز مواقع اليمين العنصري المتطرف حول العالم، وهو ما برز من خلال الدعم المكشوف للرئيس البرازيلي الجديد بولسونارو.

الاستناد إلى التفكير النقدي هو الأسلوب الوحيد الذي يمكن صاحب النظرة المتوازنة من الإشارة إلى الأخطاء بهدف عدم تكرارها، وتفاديها مستقبلاً، والتعرف على الإيجابيات بغية تعزيزها، وتطويرها والبناء عليها.

ومن الواضح تماماً أن القوى اليسارية والتقدمية في أميركا اللاتينية، التي حققت إنجازات اجتماعية واقتصادية لمصلحة الفقراء، وطبقات المهمشين تعيد عبر هذا المنتدى قراءة تجربتها في سني الحكم والسلطة بهدف الإضاءة على السلبيات، وتجاوزها، وقد كان أحد أخطر هذه السلبيات حسب الكثير من التقارير هو الفساد، والإثراء غير المشروع الذي استشرى بشكل كبير، وكان لذلك أثر كبير حسب قول، صديقي في الأرجنتين، في تراجع شعبية قوى اليسار، وسقوطها عبر صناديق الاقتراع.

إن أحد أهم الدروس المستفادة من تجربة اليسار اللاتيني هو أنه كان هدفاً للولايات المتحدة الأميركية، وحلفائها داخل هذه البلدان، ولكن نجاح واشنطن في إسقاط هذه التجارب عبر دعم قوى اليمين صحيح أنه استند في جزء كبير منه على الضغط الاقتصادي، وتشويه الصورة في وسائل الإعلام، وتسخير السلطة القضائية كجسر لإسقاط رؤساء دول أميركا اللاتينية، وملاحقتهم قضائياً، وسجنهم عقاباً لهم على سياساتهم الاجتماعية والاقتصادية من جهة، وكذلك سياساتهم الخارجية الداعمة لقضايا الشعوب العادلة، لكن الصحيح أيضاً أن انتشار الفساد قد لعب دوراً أساسياً في تمكين واشنطن وحلفائها من إسقاطهم الواحد تلو الآخر، ليس لأن واشنطن تدعم النزاهة، والشفافية، ولكن لأن واشنطن تبحث دائماً عن نقاط ضعف خصومها، وأعدائها، من أجل مهاجمتهم، وخاصة أن هؤلاء الخصوم أتعبوها كثيراً وشكلوا حالة جديدة وظاهرة عالمية بدءاً من الراحل هوغو تشافير، إلى رئيسة الأرجنتين دي كيرشنير إلى رئيسة البرازيل ديلما روسيف، وقبلها الرئيس لولا داسيلفا.

الأمر الآخر المهم بالنسبة لنا أن علينا أن نقرأ هذه التجارب العالمية لقوى سياسة قريبة منّا بالمبادئ، والمصالح لنتعلم منها، ونأخذ دروساً، وعبراً، ومن هذه الدروس والعبر أن من واجبنا الحفاظ على مكتسباتنا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكذلك تعزيز دور القطاع العام في المجالات الاقتصادية الإستراتيجية، وإطلاق الشراكات مع القطاع الخاص، وتعزيز دوره بما يخدم قضايا التنمية والتطور داخل سورية، لأن ما كان مستهدفاً في سورية ليس فقط السياسات الخارجية والدور المحوري، ولكن أيضاً السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي حمت فئات واسعة من الشعب السوري وخاصة في قطاعي التعليم والصحة.

أما الأهم فهو إطلاق «التفكير النقدي» بالنسبة لتجاربنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لأننا بصراحة نحب دائماً أن نتحدث عن الإنجازات، وهذا حق طبيعي ولكننا نشعر من خلال ما تربينا عليه أن «النقد» و«التفكير النقدي» أشياء ليست محببة، وغير شائعة في خطابنا السياسي، ولا يحبها المسؤولون لدينا، وقد يكون السبب في ذلك أن كثيرين منا لا يتقنون «التفكير النقدي» لأننا نخلط دائماً بين العوامل الشخصية والعوامل الموضوعية ونبتعد كثيراً في نقدنا عن قضيتين أساسيتين وهما: العملية والموضوعية كي يستوي النقد على قدمين ويتوازن.

قد يقول قائل إننا لم نمتلك البيئة السياسية المناسبة لإطلاق ونمو هذا النمط من التفكير في مجتمعنا ولكن على حد علمي فإن مؤتمرات حزب البعث وحدها كانت تضج كثيراً بالأفكار الناقدة لمظاهر الخطأ بهدف تصويبها، وغيرها من المؤتمرات النقابية والشعبية.

في كل الأحوال لسنا بصدد الحديث عن الماضي الذي يجب أن يقيم دائماً ضمن ظروف التطور الداخلي والإقليمي والدولي، وما حققه لنا من مكتسبات عديدة وليس من منظار القرن الحادي والعشرين، فالحياة في حالة تطور دائم لا تتوقف، وحركة التاريخ تسير للأمام دائماً، وعلينا أن نقرأها بشكل صحيح، وخاصة النبض الحقيقي لشارعنا، ومن دون «التفكير النقدي» لا تقدم للأمام، ولا تجاوز للأخطاء.

«يني شفق» تتحدث عن خطة سعودية - إماراتية إزاء سورية

| وكالات

تحدثت صحيفة «يني شفق» التركية أمس عن وجود ما سمته ملامح خطة سعودية - إماراتية جديدة إزاء العراق وسورية، تقوم على إقامة علاقات مع الدولتين لضرب تركيا. وقالت الصحيفة في تقرير لها بحسب مواقع الكترونية معارضة: إن «اهتمام الدولتين الحليفتين في الخليج العربي، السعودية والإمارات، إزاء العراق وسورية تزايد في الآونة الأخيرة، على عدة مستويات سواء التجارية والسياسية والعسكرية».

ونقلت الصحيفة عن عضو التدريس في جامعة جانكايا التركية، ماهر نقيب، قوله: إنّ «الخليج بدأ يكثّف جهوده لفرض حضوره في المنطقة حيث يسعى محمد بن زايد لإقامة علاقات مع كل من العراق وسورية، كون ذلك يأتي ضمن مشروعه الخاص في المنطقة». وأشار نقيب إلى أن «الهدف الرئيسي لابن زايد هو ضرب تركيا من الحدود الشمالية ونراه يدعم هذا المشروع بقوة».

وأعرب عن استغرابه من عدم توجه الرئيس العراقي الجديد برهم صالح، إلى تركيا كونها الجارة الأقرب للعراق، بل توجه إلى عدة دول أخرى على رأسها السعودية، أما وزراء حكومته فكانت زياراتهم المتتالية إلى الإمارات.

وأشار إلى أنّ العراق عندما يكون مجزّءاً، وسورية مقسّمة؛ فإن هذا بالتالي سيجعل للخليج وزنا أكبر في المنطقة.

وفي الأسبوع الماضي، ذكرت «يني شفق» أن هناك أنباء عن إرسال كلٍّ من السعودية والإمارات، قوات عسكرية نحو مناطق سيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية شمالي شرق سورية وانتشارها هناك، تحت غطاء قوات الاحتلال الأميركي، لكن السفارة السعودية في أنقرة نفت في بيان «الأنباء حول تواجد قوات عسكرية تابعة للمملكة العربية السعودية في شمال شرق سورية».

بمشاركة سورية.. إطلاق أعمال الجمعية البرلمانية للتعاون الاقتصادي بأرمينيا

| وكالات

أكدت الجمعية الوطنية الأرمينية على عمق مشاعر التضامن والدعم الذي يكنه الشعب الأرميني تجاه الشعب السوري الذي واجه الإرهاب، وشددت على ضرورة تطوير العلاقات الأرمينية السورية.

وبحسب وكالة «سانا» للأنباء، شارك وفد من مجلس الشعب في أعمال الجلسة العامة الـ٥٢ للجمعية البرلمانية للتعاون الاقتصادي في البحر الأسود التي بدأت أول من أمس في العاصمة الأرمينية يريفان. وجاءت مشاركة الوفد الذي ترأسه عضو المجلس أشواق عباس ويضم كلاً من أعضاء المجلس نورا أريسيان وماهر خياطة ومحمد جلال درويش ميدو، في إطار تمثيل مجلس الشعب السوري للبرلمان المتوسطي بصفته مراقباً لأعمال الجلسة الـ٥٢ للجمعية.

وأكدت عباس في كلمة لها، أهمية التعاون بين البرلمانات بما يلبي تطلعات الشعوب وتحقيق أهدافها في التنمية، لافتة إلى دور البرلمانات في سن التشريعات التي تنظم العمل من أجل تعزيز السلام والاستقرار في علاقات الدول مع بعضها البعض. وعلى هامش أعمال الجلسة، التقى أعضاء الوفد رئيس الجمعية الوطنية الأرمينية آرا بابلويان الذي أكد عمق مشاعر التضامن والدعم الذي يكنه الشعب الأرميني تجاه الشعب السوري الذي واجه الإرهاب وقدم الكثير من التضحيات، لافتاً إلى ضرورة تطوير العلاقات الأرمينية السورية بما ينعكس إيجاباً على الجانبين.

وخلال اللقاء أشارت أريسيان إلى ضرورة تطوير عمل لجنة الصداقة البرلمانية السورية الأرمينية بالشكل الذي يمتن العلاقات بين الشعبين الصديقين.

تواصل خروج المدنيين عبر معبر أبو الضهور

القضاء على عشرات الإرهابيين من خارقي «اتفاق إدلب»

| حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

عناصر تابعة للجيش السوري في ريف حماة (عن الإنترنت - أرشيف)

واصل الجيش العربي السوري التصدي لخروقات التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة المتحالفة معها، لـ«اتفاق إدلب»، وقضى على العديد من مسلحيها.

وبيّن مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن مجموعات إرهابية ترفع شارات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، وميليشيا ما يسمى «وحرّض المؤمنين»، واصلت محاولات تسللها على الحدود الإدارية بين حماة وإدلب عبر المنطقة «منزوعة السلاح» التي نص عليها «اتفاق إدلب»، وذلك للاعتداء على النقاط العسكرية للجيش المنتشرة في المنطقة، وعلى القرى والبلدات الآمنة والبنى التحتية والمنشآت الخدمية.

وأوضح المصدر أن وحدات الجيش تصدت لتلك لخروقات وأصلت من يقومون بها ناراً حامية، وكبدتهم خسائر فادحة بالأرواح والعتاد، وذلك على محاور حصرايا وجنوب مورك بريف حماة الشمالي، والجيسات شمال محردة، وفي السرمانية والجب الأحمر بسهل الغاب الغربي.

كما دك الجيش بمدفعيته الثقيلة مجموعات إرهابية، كانت تنفذ تحصينات هندسية وأنفاقاً في بلدة كفرزيتا، وخنادق طويلة في مورك للتحصن فيها، بعد اتخاذها مدنيين كدروع بشرية، وهو ما أدى إلى تدمير تلك التحصينات بمن فيها من إرهابيين ومعداتهم.

وفي قطاع ريف إدلب بالمنطقة «منزوعة السلاح»، تصدى الجيش لمحاولات الإرهابيين التسلل باتجاه بعض نقاطه العسكرية، واستهدفهم بأسلحته الثقيلة على محاور حيش ودار السلام وبابولين وأم جلال والتمانعة والخوين وأم الخلاخيل والزرزور وسكيك وأراضيها الزراعية، ما أدى إلى مقتل العديد منهم وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي.

من جهة أخرى، تواصلت لليوم الثالث على التوالي عملية خروج المدنيين من مناطق سيطرة الإرهابيين باتجاه مناطق الجيش الآمنة، عبر معبر أبو الضهور الإنساني بريف إدلب الجنوبي الشرقي.

وبيّن المصدر ذاته لـ«الوطن»، أن قرابة ألفي شخص معظمهم من النساء والأطفال، تم تسجيل خروجهم عبر المعبر يوم أمس إلى مناطق الجيش الآمنة بريف إدلب، ومنها إلى قراهم بأرياف حماة وإدلب وحلب.

على خط مواز، ذكر نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي أن سلاح المدفعية في الجيش استهدف وبكثافة مواقع التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة في بلدة كبانة ومحيطها بريف اللاذقية الشمالي، حيث طال الاستهداف أيضاً اوتستراد بداما ومحطة قطار بداما، في أقصى ريف اللاذقية الشمالي الشرقي.

كما أفاد النشطاء، بأن دفاعات قاعدة «حميميم» العسكرية الروسية في اللاذقية، تمكنت من إسقاط طائرة مسيرة في المنطقة.

في الأثناء، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن قوات الجيش استهدفت أماكن في منطقة البرناص ومناطق أخرى في جبلي الأكراد والتركمان بريف اللاذقية الشمالي الشرقي، مشيرة إلى قوات الجيش استهدفت بقصف مدفعي أماكن تواجد الإرهابيين في سهل الغاب بالقطاع الشمالي الغربي من ريف حماة، عقب استهداف طال قبل ساعات مناطق في تلة أبو علي والزيتونة بريف اللاذقية الشمالي.

وذكرت المصادر، أن ٣ مسلحين من غرفة عمليات ما يسمى «وحرض المؤمنين»، قتلوا خلال هجوم لمسلحيها في منطقة الجب الأحمر، عند أطراف جبل الأكراد بالقرب من منطقة سهل الغاب، ضمن المنطقة «منزوعة السلاح»، ليرتفع إلى ٤٠ تعداد المسلحين الذين قتلوا في ظروف مختلفة ضمن «منزوعة السلاح» منذ «اتفاق إدلب» الذي تم الإعلان عنه في ١٧ أيلول الماضي.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء عن مصدر عسكري سوري، أن وحدات الجيش تمكنت من إحباط هجوم انغماسي لمسلحي «الحزب الإسلامي التركستاني» على محور بلدة جب الأحمر بريف اللاذقية الشمالي الشرقي»، موضحاً أن مجموعة من المسلحين الصينيين حاولت التقدم عبر محور جب الأحمر باتجاه مواقع الجيش مستغلين سوء الأحوال الجوية وانعدام الرؤية، وهم يرتدون الزي العسكري السوري، إلا أن قوات الرصد والاستطلاع المتواجدة في الكمائن المتقدمة للجيش السوري تمكنت من كشف محاولة الهجوم هذه.

وأضاف المصدر: «اندلعت اشتباكات عنيفة بين عناصر الجيش والمسلحين أسفرت عن مقتل ٣ مسلحين تمكنت قوات الجيش من سحب جثثهم فيما فر الباقون إلى مناطق سيطرة المجموعات الإرهابية باتجاه جسر الشغور، في حين استشهد ضابط سوري وجنديان خلال الاشتباكات».

إلى حلب، فقد ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن قوات الجيش استهدفت أماكن تواجد الإرهابيين في منطقة المنصورة الواقعة في الريف الغربي لمدينة حلب، عقبها قصف طال مناطق في سهل بلدتي زمار والجديدة في ريف حلب الجنوبي.

حرص أميركي مزعوم في «كيميائي» حلب!

| وكالات

حاولت واشنطن الهروب من تأكيد روسيا تهرب الولايات المتحدة من تحقيق موضوعي بشأن حوادث استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية، عبر إظهار حرص مزعوم طالبت من خلاله روسيا بعدم «العبث» بموقع «الهجوم الكيميائي» الذي شنه الإرهابيون في مدينة حلب.

وأصيب السبت الماضي أكثر من ١٧٠ مدنياً بحالات اختناق بسبب استهداف التنظيمات الإرهابية المنتشرة في ريف حلب بقذائف تحوي غازات سامة أحياء الخالدية وشارع النيل وجمعية الزهراء في مدينة حلب.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أول من أمس: إن واشنطن لا تسعى إلى تحقيق موضوعي بشأن حوادث استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية، فهي حتى الآن لم تدلِ بأي تعليق على استهداف الإرهابيين أحياء مدينة حلب بهذه الأسلحة، على حين أكدت وزارته في بيان «أن الهجوم الهمجي ضد السكان المدنيين في حلب يستحق التنديد ويجب ألا يبقى من دون عقاب، ونتوقع من المجتمع الدولي الذي أعلن مراراً رفضه القاطع لاستخدام الأسلحة الكيميائية في سورية أن يقوم برد فعل مناسب».

وبعدما أكدت منظمة «حظر الأسلحة الكيميائية» أنها ستحقق في هجوم الغاز في حلب، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «بنتاغون» شون روبرتسون: «نحذر روسيا من مغبة العبث في موقع آخر لهجوم يشتبه بأنه بالأسلحة الكيميائية، كما نحث روسيا على تأمين سلامة مفتشي منظمة «حظر الأسلحة الكيميائية» حتى يتسنى التحقيق في هذه المزاعم بصورة عادلة وشفافة»، وهو ما اعتبره مراقبون محاولة للهروب من الإحراج الروسي لأميركا.

وفي محاولة للانتقال من موقع المدافع إلى موقع المهاجم أضاف روبرتسون: «نتواصل على مستويات عليا مع الحكومة الروسية والجيش الروسي لتوضيح أن أي هجوم على إدلب سيمثل تصعيداً طائشاً للصراع».

المفتاح اعتبر أن التطبيع مع العدو الإسرائيلي هو استسلام وركوع

ناجي لـ«الوطن»: صمود سورية ومحور المقاومة سيشكل صفعة لكل المطبعين

| مازن جبور

بينما أكد مدير مؤسسة القدس الدولية، خلف المفتاح، أن التطبيع الذي تقوم به دول خليجية مع العدو الإسرائيلي يبين أن هذه الأنظمة تقوم «بدورها الوظيفي المخالف للإرادة الشعبية» مما يعني أنها «ساقطة شرعياً»، اعتبر الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، طلال ناجي، أن صمود سورية وكل محور المقاومة سيشكل صفعة لكل المطبعين.

وفي تصريح لـ«الوطن» قال ناجي على هامش فعالية الملتقى الوطني والقومي لمناهضة التطبيع ومواجهة مشاريع تصفية الحقوق الفلسطينية، في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق: «تعلمون أن الشعب الفلسطيني هذه الأيام يتعرض لعدوان جديد من قبل العدو الصهيوني حيث تمكن أهلنا في قطاع غزة من إفشال العدوان ومخططاته». ولفت ناجي إلى أن «نتائج هذا العدوان وتداعياته أدت إلى استقالة وزير حرب العدو الصهيوني أفيغدور ليبرمان، وأن الحكومة الصهيونية تعيش الآن في خلافات داخلية جراء هذا الفشل وهي مهددة بإجراء انتخابات مبكرة ونتنياهو يتحسب لنتائج هذه الانتخابات خشية أن يفشل في الحصول على أغلبية مناسبة لتشكيل الحكومة وهذا دليل على صمود الفلسطينيين وصمود محور المقاومة ونهج المقاومة».

وأضاف: «نعتز بأننا جزء من محور المقاومة الذي أثبت ويثبت يوما بعد يوم رغم تكالب كل قوى الامبريالية العالمية وأتباعها عليه، أنه قوي وصامد وأهم أسباب قوته امتلاكه وتمسكه بإرادة المقاومة إرادة الصمود والتحدي».

ورأى ناجي، أن سورية ثبتت بصمود جيشها وقائدها الرئيس بشار الأسد الذي صمد بوجه المؤامرة على سورية ثماني سنوات ونجح بدحرها وتحرير معظم أراضي سورية.

وقال: إن «أي نصر في سورية أو لبنان أو فلسطين أو غيرها هو نصر لنا جميعا فنحن محور واحد هو محور المقاومة».

وحول التطبيع القائم بين عدد من دول الخليج وكيان الاحتلال، قال ناجي: إن التطبيع الذي كان يجري تحت الطاولة أصبح يجري فوق الطاولة، ومن المهم أن يعلم العالم كله حقيقة أن هذه الدول تقيم علاقات مع كيان الاحتلال الذي يغتصب فلسطين وينكل بالشعب الفلسطيني وتهديده عدداً من الدول والشعوب العربية وأطماعه بثرواتها.

وأعرب عن اعتقاده، بأن صمود فلسطين وسورية والعراق ولبنان وغيرها من البلدان العربية سيشكل صفعة لكل المطبعين ولكل من يقيم علاقات مع الكيان الصهيوني ويطبع معه ضاربا عرض الحائط بالعذابات والظلم التي يتعرض له شعب فلسطين. وأضاف: صمود سورية وانتصارها هو انتصار لفلسطين كما أن انتصار غزة هو انتصار لسورية، كذلك فإن انتصار أي طرف في محور المقاومة هو انتصار لكل المحور».

من فعاليات الملتقى الوطني والقومي لمناهضة التطبيع ومواجهة مشاريع تصفية الحقوق الفلسطينية في مكتبة الأسد أمس (سانا)

وتابع: نحن في محور المقاومة صامدون وسنستمر بتصدينا للمخططات الامبريالية التي تستهدفنا جميعاً، ونحن في دفاعنا في هذا المحور وتصدينا للمؤامرة الامبريالية التي تعرضت لها سورية ومحور المقاومة ندافع عن العرب جميعا ونحميهم جميعا وانتصارنا يقطع الطريق على المخططات التي تستهدف هؤلاء العرب الغافلين».

بدوره، وفي كلمة له خلال الفعالية التي أقامتها «اللجنة الشعبية العربية السورية لدعم الشعب الفلسطيني ومقاومة المشروع الصهيوني» و «مؤسسة القدس الدولية - فرع سورية» وفصائل المقاومة الفلسطينية، قال المفتاح: إن العداء متشكل في الوعي الجمعي للصهاينة تجاه أبناء هذه الأمة، وحتى لو أراد المطبعون أن يوصفوا الحالة على أنها تطبيع فإن الأمر مختلف بالنسبة للصهاينة، فالصراع ذو وجهين، الصهيوني ينظر إلينا كأعداء ونحن بالمقابل يجب أن ننظر إليه كعدو.

وأضاف: التطبيع كلمة مدسوسة في الخطاب لكي تعطي انطباعاً أن الأمر طبيعي ويجب أن يعود إلى وضعه، إلا أن التطبيع يكون بين دولتين بينهما علاقات شهدت توتراً والتطبيع يعيدها إلى وضعها الطبيعي مثل التطبيع بين العراق وإيران، أما التطبيع مع «إسرائيل» هو تطبيع مع العدو والطبيعي مع العدو هو القتال، وإلا فإن التطبيع هو استسلام وركوع.

ولفت المفتاح إلى أن دس هذه المصطلحات ومحاولة إخراج مفردات أخرى من الخطاب السياسي مثل الاستعمار والرجعية وغيرها وزرع مفردات جديدة مكانها، كل ذلك بهدف تشكيل وعي جديد.

وبين أن العداء لـ«إسرائيل» متشكل من سلوك الآخر أي كيان الاحتلال الذي يقوم بالقتل واستلاب الأرض والحقوق وليس العداء لـ«إسرائيل» قائم بفعل طبيعي.

واعتبر مدير عام «مؤسسة القدس الدولية»، أن «التطبيع ليس قراراً سياسياً وإنما هو إرادة شعبية، وأن الورقة الفلسطينية ليست ورقة للمساومة وليست بيد سياسي وإنما بيد إرادة شعبية والدليل ما يجري اليوم في غزة والجولان، وبالتالي أي حاكم أو سياسي يحاول أن يلعب على هذه الورقة سيفقد شرعيته الشعبية، ولذلك العبث بها والمساومة عليها هي عبارة عن حبل المشنقة الذي سيلتف على رقبة هذا الحاكم أو السياسي».

وأضاف: ما يجري اليوم في دول الخليج واضح في هذا الاتجاه، فمحاولات كسر الحاجز مع العدو وإقامة العلاقات معه يبين أن هذه الأنظمة تقوم بدورها الوظيفي المخالف للإرادة الشعبية مما يعني أن هذه الأنظمة معزولة شعبياً وبالتالي ساقطة شرعياً».

وشدد المفتاح، أنه مما سبق تتأتى أهمية «وجود خطاب عابر للحدود يقوم بتوصيف حالة التطبيع ويشكل رافعاً ومانعاً من أي خطوات في هذا الاتجاه».

وقال: «لا نريد أن نعيد خطاباتنا ونكرر بكائيات من قبيل أن نبكي على بلفور وسايكس بيكو وهرتزل وغيرها دون أن نركب موقفاً واضحاً مما يجري اليوم في المنطقة وعلى الساحة من صمود رائع لسورية لجيشها وشعبها وقائدها، بل يجب أن نكرس الإمكانيات وان ننتج الخطاب القادر على التأثير في الشارع والذي تعقبه ممارسة قابل للانتشار والنمو».